

المنهج البياني

هو المنهج الذي يظهر اسرار الجمال في التعبير القرآني من خلال ابراز انواع المجازات والاستعارات والكنايات والتشبيهات والتمثيل والتخييل والوصل والفصل والقصر، وابرار العلاقة بين اللفظ والمعنى، وكشف الدلالات الحالية والمقالية

تطور التفسير البياني

"وكانت اولى بذور هذا المنهج تبدو في محاولة العلماء لمعرفة وجوه الاعجاز القرآني والوقوف على اسراره البلاغية فهذا ابو هلال العسكري في كتابه الصناعتين يدعو الى اتقان علوم البلاغة التي لا يهتدي الدارس الى معرفة اعجاز كتاب الله الا بعد الامام بهذا" الفن فيقول "أن أحق العلوم بالتعلم، وأولها بالتحفظ بعد المعرفة بعد المعرفة بالله جلّ ثناؤه علم البلاغة، ومعرفة الفصاحة، الذي به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى، الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل الترشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة، التي رفعت أعلام الحق، وأقامت منار الدين، وأزالت شبه الكفر ببراهينها، وهتكت حجب الشك بيقينها"

ثم تطور هذا المنهج من خلال دفاع العلماء عن القرآن الكريم وكان على يد، الرمازي، والخطابي، والباقلاني، والجاحظ (ت: ٢٥٥) في كتابه "نظم القرآن"، وابن قتيبة (ت: ٢٧٦) في كتابه تأويل مشكل القرآن، والشريف الرضي، حتى ظهر عبد القاهر الجرجاني (ت: ٤٧١) بكتابه (دلائل الاعجاز) و(اسرار البلاغة) فأسس بذلك اصول هذا المنهج نظريا، حتى اذا جاء جار الله الزمخشري (ت: ٥٣٨) تولى تفضيل قضية النظم في تفسيره الكشاف "فالذي يقارن صنع عبد القاهر بصنيع الزمخشري يجد الاول قد رسم الخطة واعد المثال وبين الطريق، ويجد الثاني قد تولى التنفيذ الدقيق لما رسم صاحبه، حيث تتبع آيات الكتاب الكريم اية ليوضح ما عناه الجرجاني بالنظم القرآني، فهو اول من سمي مباحث النظم بعلم المعاني هو الزمخشري"

فالجرجاني عالم واسع الثقافة، مرهف الحس، متوقد الذكاء، وقد استخدم ذلك في استنباط الاصول الاستعارية والابعاد التشبيهية، والمعالم المجازية لآيات القرآن الكريم، واخضعها باعتبارها نماذج حية للتطبيق العلمي ٠٠٠ فهو اوسع بكثير من الجاحظ في هذا المضمار، لا ان الصورة التكاملية للقران مفقودة في كلا الكتابين على عظم قدرهما البلاغي ومفتقرة الى السعة لتشمل القرآن اجمع، حتى اذا جاء الزمخشري (ت: ٥٣٨) فتح لنا عمق دراسة جديدة في البلاغة القرآنية التطبيقية انتظمت على ما ابتكره الجرجاني وما اضافه هو من نكات بلاغية، ومعان اعجازية ٠٠٠ لذلك يعتبر تفسير الزمخشري خير تفسير في العربية تحدث عن بلاغة القرآن واعجازه وسر نظمه وروعة ادائه

وقد سار على نهج الزمخشري في استجلاء الصورة البيانية للقران الكريم جمع من المعاصرين منهم

- ١- الاستاذ امين الخولي في محاضرات من الامثال القرآنية القاها على طلبة الدراسات العليا في كلية الآداب جامعة القاهرة
- ٢- الدكتورة عائشة عبد الرحمن في كتابها التفسير البياني ،والاعجاز البياني
- ٣- ومحمد حسين الصغير في كتابه الصورة الفنية في المثل القرآني
- ٤- والدكتور محمد عبد الله دراز في كتابه (النبأ العظيم)
- ٥- والدكتور محمد المبارك في كتابه (من منهل الادب الخالد)